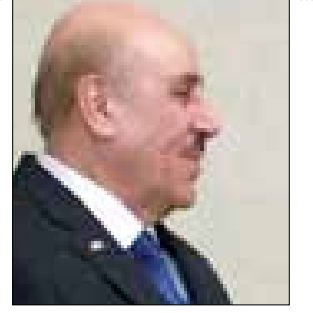


تقرير

إسرائيل: بعد الروس... انتشار قوات برية إيرانية في سوريا

مملوك زار
مسقط

علمت «الأخبار» أن رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك زار مسقط مؤخراً في إطار البحث في الدور العُماني بتوفير مسعى عربي جدي للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية. وزار وزير الخارجية السوري وليد المعلم مسقط مطلع الشهر الماضي والتقى نظيره العُماني يوسف بن علوي. وكانت زيارة المعلم للسلطنة الأولى لمسؤول سوري إلى دولة خليجية منذ اندلاع الأزمة السورية. علماً أن مسقط لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع دمشق.

الدبلوماسي الذي فرضته دول عربية وغربية، على رأسها السعودية ودول الخليج، على سوريا بذريعة «رفضها الانصياع لقرارات الجامعة العربية لحل الأزمة»، وأكدت المصادر أن المؤسسة العسكرية المصرية أبدت اعتراضها يومها على قرار حكومة مرسى باعتباره «مخالفاً للعقيدة العسكرية المصرية التي تعتبر أن الدفاع عن مصر يبدأ من سوريا». وقد كلف الأحمد، الذي عُيّن لاحقاً عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، متابعة الشأن المصري من دمشق.

وكان الرئيس بشار الأسد شدّد في مقابلاته مع قناة «المنار»، في 25 آب الماضي، على أن «العلاقات بين سوريا ومصر هي التي تحقق توازناً على الساحة العربية»، وأن سوريا «تعتقد بأنها في الخندق نفسه مع الجيش والشعب المصريين في مواجهة الإرهابيين». ولفت إلى أن التواصل بين البلدين «مباشر وعلى مستوى مسؤولين مهمين، وتحديدًا أمنيين». وأكد أن «عددًا من المؤسسات في مصر رفضت قطع العلاقة واستمرت بالتواصل وكنا نسمع منها خطاباً وطنياً قومياً أخوياً».

وبالتزامن مع زيارة مملوك للقاهرة، سُجّل انفتاح إعلامي مصري على دمشق تمثل في زيارة الخارجية المصرية، في 20 الشهر الماضي، العاصمة السورية حيث التقى عدداً من المسؤولين وجال على بعض المحافظات السورية. وخلال الزيارة، أجرى وزير الخارجية وليد المعلم حوارات مع رؤساء تحرير صحف مصرية، ومع قناة «النهار»، في أول إطلاقة لمسؤول سوري على التلفزيون المصري منذ خمس سنوات. ودعا المعلم القاهرة إلى لعب دور في حل الأزمة السورية، وكشف عن تعاون أممي مشترك لمكافحة الإرهاب، وهاجم تركيا وجماعة الإخوان المسلمين. وقد أغضبت الزيارة الدوحة التي شنت، عبر قناة «الجزيرة»، هجوماً حاداً على القاهرة.

الإيراني داخل سوريا، وهي تستعد لكبح إيران». وأضاف خلال لقائه رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كامرون، أنه «يجب كبح عدوانية إيران وإرهابها، إذ إنها تنتشر قوات في سوريا، وإلى حد ما تشعر أنها حرة في القيام بذلك، بعد الاتفاق النووي معها».

وتطرق المصدر الأمني الإسرائيلي أيضاً إلى انتشار القوات الروسية في سوريا، وقال إن الجيش الروسي يعكف في الأيام الأخيرة على إقامة بنية تحتية تمكنه من شن غارات جوية تستهدف حماية النظام السوري، واصفاً الانتشار العسكري الروسي بأنه تطور جديد، «يهدف إلى مساعدة الأسد على استرداد المناطق التي كان قد خسرها في العام الماضي». وأضاف أن «الخسائر الأخيرة التي مني بها الجيش السوري، تعني أن العاصمة السورية دمشق باتت تحت التهديد، وتحديدًا من قبل تنظيم الدولة الإسلامية. داعش».

وأضاف المصدر أن للروس مصالح في سوريا، كما هي حال مرفأ طرطوس وغيره، ولم يستبعد أن تتباشر القوات الجوية الروسية، من طائرات ومروحيات قتالية، شن هجمات في سوريا ضد المتمردين وداعش. لكنه أكد في المقابل أن الأمر غير موجه إلى إسرائيل، «لكن علينا أن ندرك أن الروس أصبحوا لاعباً مركزياً في المنطقة».

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه بعلون، قد تطرق أيضاً إلى الانتشار العسكري الروسي في سوريا، وقال إن موسكو أرسلت مستشارين عسكريين وقوة فاعلة لإقامة قاعدة جوية بالقرب من مدينة اللاذقية السورية. وأضاف أن «قاعدة كهذه يمكن أن تستخدمها الطائرات الحربية والمروحيات القتالية في شن هجمات ضد الدولة الإسلامية. داعش»، وقال: «هناك تهديد على منطقة اللاذقية وطرطوس، وهي من المصالح الروسية، ما دفع موسكو إلى أن تكون موجودة هناك، فالروس يريدون الدفاع عن نظام بشار الأسد والمشاركة في القتال ضد داعش».

سلاح متطور من سوريا إلى حزب الله في لبنان». وأشارت القناة إلى أن التطور الإيراني الأخير في سوريا، «وجود كتائب من الحرس الثوري الإيراني تشارك في المعارك الدائرة هناك، وتحديدًا من القوات الخاصة التابعة للحرس الثوري بحسب وصف المصدر، هو تطور غير مألوف ودراماتيكي، ولم نعرف مثيلاً له في السابق».

الكتائب الإيرانية التي أتت إلى سوريا تابعة للقوات الخاصة للحرس الثوري

ورغم تأكيد المصدر أن تل أبيب لن تتدخل في هذه المرحلة في وجه القوات الإيرانية، إلا أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عبّر عن موقف مغاير بعد ساعات من حديث المصدر الأمني أمام المراسلين. وقال نتنياهو من العاصمة البريطانية إن «إسرائيل قلقة جداً من الانتشار

(الرشيف)



عشرات الجنود الروس».

والتف الروس على قرار بعض الدول الأوروبية منع الطائرات الروسية المتوجهة إلى سوريا من عبور مجالها الجوي، بعد أن دفعت الإدارة الأميركية بلغاريا إلى ذلك، إذ قررت موسكو تحويل مسار طائراتها المتوجهة إلى سوريا، شرقاً، مروراً بالقوقاز وإيران والعراق، ما أدى إلى امتعاض واشنطن، وتحذيرها لموسكو من «أن شركاءها في المنطقة، وبينهم العراق، سيوجهون أسئلة حازمة جداً للروس حول ضلوعهم في سوريا».

إلى ذلك، رأى المتحدث باسم الكرملن، ديمتري بيسكوف، أن «القوة الوحيدة القادرة على مقاومة داعش هي القوات المسلحة السورية»، مضيفاً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيتناول في كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة «ملفي سوريا وداعش».

وفي سياق منفصل، طلب الرئيس الأميركي بباراك أوباما من الوكالات الاتحادية «الاستعداد لقبول حوالي عشرة آلاف لاجئ سوري» العام المقبل. (الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إسرائيلي رفيع، تحدثت تل أبيب عن «الشق الإيراني» من الخطة التي قالت إن طهران بدأت بالفعل تنفيذها في سوريا، وإن أولى طلائع القوة الإيرانية البرية التابعة للحرس الثوري، التي بلغت إلى الآن المئات من المقاتلين، وصلت بالفعل إلى سوريا، وبدأت انتشارها بالقرب من العاصمة دمشق، بهدف القتال المباشر إلى جانب الجيش السوري».

المصدر الأمني «الرفيع المستوى جداً». بحسب وصف الإعلام العبري. وأضاف في حديث أمام المراسلين العسكريين لوسائل الإعلام الإسرائيلية، أن الخطوة الإيرانية هي مسعى إضافي من قبل طهران، وغير مسبوق أيضاً، لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد. وقال إن «إرسال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني لمئات من مقاتليه إلى سوريا، للقتال ضد المسلحين وضد تنظيم داعش، جاء بالتنسيق مع روسيا، في أعقاب اللقاء الذي جمع سليمان بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين» الشهر الماضي.

وحذر المصدر من خطورة الخطوة الإيرانية ومن تورط طهران أكثر في الحرب الدائرة في سوريا. لكنه أكد في المقابل، بحسب القناة الثانية العبرية، أن «إسرائيل لا تنوي التدخل في هذه المرحلة، لكنها لن تتوانى عن التدخل في حالة التهديد المباشر، أو في حال نقل

كشفت تل أبيب في حينه، نقلاً عن مصادر دبلوماسية غربية رفيعة، الجانب الروسي من الخطة، بالتنسيق التام مع الإيرانيين والحكومة السورية، عبر استخدام مباشر لطائرات تابعة لسلاح الجو الروسي وطياريه، في المعارك الميدانية التي يخوضها الجيش السوري، إضافة إلى تزويده بمعدات ووسائل قتالية دقيقة ومتطورة، ومعلومات استخباراتية محدثة، من شأنها أن تغير مشهد الحرب الدائرة في سوريا. وعلى لسان مصدر أمني

يحيى دوق

قبل أسبوعين، كانت إسرائيل أول من تحدثت عن خطة روسية إيرانية، أقرت في موسكو بين مسؤولين إيرانيين وروس، تقضي بالتدخل العسكري المباشر للجانبين في القتال إلى جانب الجيش السوري.

كشفت تل أبيب في حينه، نقلاً عن مصادر دبلوماسية غربية رفيعة، الجانب الروسي من الخطة، بالتنسيق التام مع الإيرانيين والحكومة السورية، عبر استخدام مباشر لطائرات تابعة لسلاح الجو الروسي وطياريه، في المعارك الميدانية التي يخوضها الجيش السوري، إضافة إلى تزويده بمعدات ووسائل قتالية دقيقة ومتطورة، ومعلومات استخباراتية محدثة، من شأنها أن تغير مشهد الحرب الدائرة في سوريا. وعلى لسان مصدر أمني

تقرير

موسكو تتصلّب: سوريا ليست ليبيا

تقود الولايات المتحدة الأميركية حراكاً دولياً لمحاولة عرقلة الدعم الروسي للجيش السوري. وعلى الرغم من «القلق اليومي» المتزايد الذي تعبّر عنه واشنطن، إلا أن موسكو تزداد تصلباً في موقفها، مستندة إلى العقود الموقعة مع دمشق، والتزامها بالقوانين الدولية المرعية الإجراء، وإدراجها الدعم العسكري لدمشق في خانة المساهمة في مكافحة الإرهاب.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في هذا الإطار، أن موسكو «تتحلّل بعض الأسلحة عن طريق الجو»، إضافة إلى «المساعدات الإنسانية»، مؤكداً أن الدعم الروسي «يتم وفق المعايير الدولية». وشدد لافروف على أن هدف بلاده من مساعدة الجيش السوري هو «لتجهيزه منعاً لتكرار السيناريو الليبي في سوريا»، محملاً بعض «الشركاء الغربيين» الأحداث المؤسفة في المنطقة بسبب «هوسهم بأفكار تغيير الأنظمة». وأضاف أن «نهج التحالف الغربي في محاربة داعش بدون التعاون مع الرئيس الأسد خطأ جسيم».

ومع تواصل «الاشتباك» الدبلوماسي حول حجم الدعم، ذكرت صحيفة «كومرسانت» الروسية أن موسكو تقدم دمشق بـ«أسلحة صغيرة وقاذفات قنابل وناقلات جنود مدرعة من طراز بي تي آر - 82، وشاحنات كاماز العسكرية»، مشيرة إلى أن دمشق دفعت لموسكو «أقساطاً مسبقة لشراء أنظمة دفاع جوي متطورة من طراز اس - 300». في المقابل، قررت روسيا عدم تسليم الأنظمة الصاروخية لسوريا حالياً، وتعويضها بأسلحة أخرى.

وفي موازاة حراكها الدبلوماسي، تتابع وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» التعزيزات العسكرية الروسية، متسائلة في دواثرها الضيقة عن نوع هذه المساعدات وحجمها وحدودها. وأشار مسؤولون أميركيون لوكالة «فرانس برس» إلى أن سفنتي إنزال دبابت وصلت إلى مرفأ طرطوس السوري، حيث لروسيا قاعدة دائمة. وأضافت المصادر أن «الإمبريكيين رصدوا شمالاً في منطقة اللاذقية نحو عشر أليات لنقل الجند إضافة إلى وجود

«الأخبار» تعتذر من الشعب السوري

جريدة «الأخبار»، منذ نشأتها، لم تكن صحيفة صوت واحد، واحتضنت دوماً تنوعاً في الأفكار والآراء يصل إلى حدّ التعارض، وهو ما ليس مألوفاً في الصحافة العربية ولكنه جزء أساسي من هويتها. إلا أنّ هناك مبادئ أخلاقية وسياسية، هي في صلب رسالة «الأخبار» ولا يجري النقاش الا تحت سقفها.

مقال الزميل ناهض حتر في عدد الأربعة، 9 أيلول 2015 تعذّى على هذه المبادئ، ولم يكن يُنشر في «الأخبار» لولا خطأ تحريري فادح. «الأخبار» تعتذر إلى قرائها، وإلى الذين مشههم محتوى المادة وأهأنهم، لنشرها كلاماً ليس مكانه صفحاتها. وقد أزلت من على موقعها المقال الذي يتعارض مع مبادئها وروحها.